خربشـــــات

الشـــاعر

عمر عبد العــزيز حسين حاذق

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس: ٥٣٥٤٤٣٨ - الإسكندرية

خربشـــات

خربشـــــات

عمر عبد العزيز

كمبيوتر: (دار الوفاء)

طباعـــة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

ش ملك حفنى قبلى السكة الحديد

بجوار مساكن دربالة بلوك رقم ٣

الرقم البريدى: ٢١٤١١ - الإسكندرية

رقم الإيـــداع: ٢٠٠١/١٥٢١٠

الترقيم الدولى: 977 - 327 - 12 - 13

الإهـــــداء

إلى التي تسكن قلبي

وتبسط ظلها عليه

إلى أسرتي

بابا،ماما،عصام،أســـامة،فاطمـــة،

على،زهراء، رباب

*خربشة علي جدار قبر:

(١) من أوراق محمد الدرة

السماء تبدّل أثوابها

بهـــــــــدوء

وتفتح أبوابها...

"- يا كريم..."

.....ستبدأ روتينها:

الغيم يُفرز قطعانه....

الصبح يفرك أجفانه_"- آه..." _

عن جمرة الأرض.........

سربٌ من الفجر يبحث خلف النوافذ........

"- ها هو"

يفرك أجفانه

-"طاب يو..."

*"كيف يبلعني الليل وحدي..

جناحاي من زغب..

والكوابيس- أمي - هادرة

فوق أزهار خدي"

-"....................

.............تباشير..."

*"لا بل كوابيس منذرة

بانطفاءة برقي ورعدي"

* * *

يستلذ محمد أن يرشف الشاي دون حليب...

ولكنها الشمس تخطفه وهي تنسل في الأفق لاهثة

قبل حظر التجول فيه...........

* "لماذا"

ويذهبْ

إلى سعةٍ في مراياه..... تصبح جبهة حربٍ

يفور عليها احتجاجا عنيفا،مظاهرة بالحجارة،حربا

ويغلبْ ....

....

ويتعبْ.

* * *

يتصفح كراسة الذكريات...

يرتب ألعابه – في خزانته– كالنشيد...

ويحلمْ

أنْ يجندها في كتائبه كالحجارة...

* –"(لا)...إنها الحرب"

يرسمْ

❁ مدناً من مقابر

في كل قبر بقية شلو

وفي كل شلو بقية نار ودمْ

❀ صوراً من قوافل

ترحل في دمه كل يوم إلى الشمس..

حيث فلسطين مزروعة في ثنايا المقابر..

تودِعُهم واحداً واحداً

* "إنها الحرب...(لا)

سوف نعـــ.........

لمْ"

وينظمْ...

ولكنها الشمس تلسعه وهي تجمد في الأفق مغلولة

* "أيّ حظر...

جنودي سنهزمهمْ.....

وأبي معنا............"

....

* * *

....

....

....

....

....

(والمنايا مواثـــل.......)

* "(لا...لا تصـــ...)"

- "اهدأ

....

هاك صدري اختبأ"

* "(لاتصالــ...)"

....

....

-"محمد!!!....."

*......................

-"يا ليتني كنتُ........

....

- "(عينيَّ!! إن بكاءكما ليس يجدي...

فإنّ نظيركما ظل عندي...

تساقط أنفاسه في يدي...

وأنا أتعلق فيها بكفــّــيَّ لكنْ تسيل.....

أجمّعها وتسيل.....

....

محمدُ

لا شيء يُسلّي فؤاديَ إلاّ

ومزقه تحت شلال وجدي...

أشاهد إخوتك العرب الـــ...

فيكونون للحزن أورى من الزندِ...)"

*"(لا...لاتصالحْ)".

....

.... والسماوات تفتح أبوابها.

يا ام المطّاهر(١)

المـــطاهرْ رُشّي الملح على عينيْ

[illegible]ني شيئاً عن مأواهُ

[illegible] البسكوت الهش وألقيه في التابوت

الى اليم الى الساحل...

[illegible] نيويوركُ..

[illegible]قيه مع كوب الشاي الصُـبْحِـيْ

يا ام المطّاهر (١٠٠٠)

يا المطاهر رشي الملح على عينيْ

لا تخشي شيئا عن ماواهُ

لفي البسكوت الهش وألقيه في التابوت

في اليم إلى الساحل...

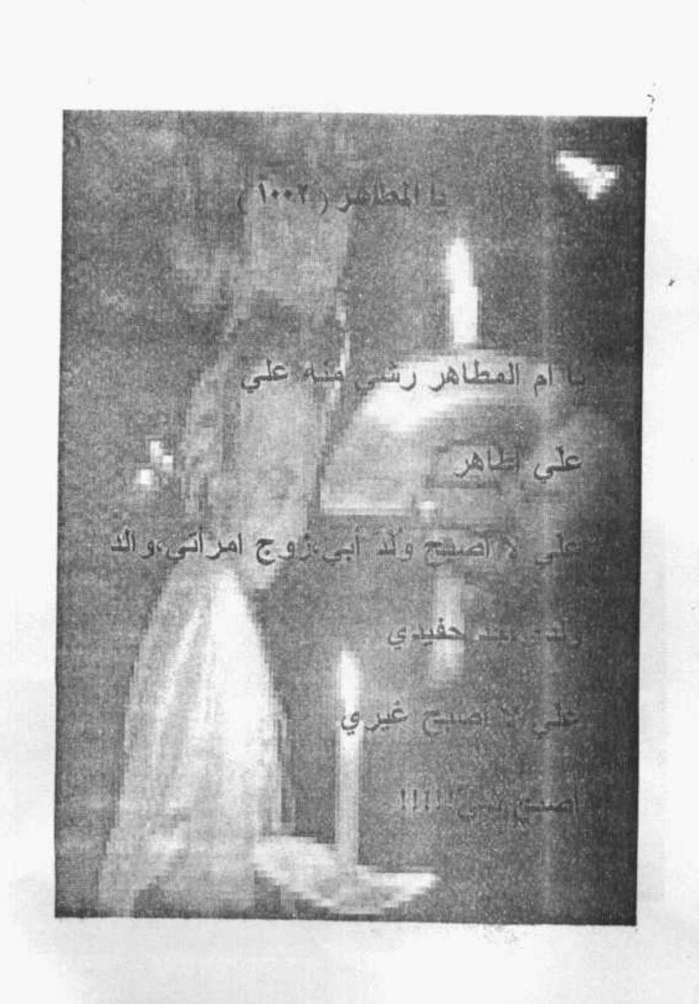
تأخذه نيويوركُ كعادتها...

لتقرقشه في الأفطار اليوميْ...

....

يُبْـتَـلعُ الفك الأسمنتيْ.


يا الظاهر)
رشى الملح عيني
شيئا عن رضعة
"التنشلا" من بين ذراعيها
ـها
تصبح على شاشات التلفزيون
....
..........................موت موتـــي.


يا المطاهر (١٠٠٢)
يا ام المطاهر رشي منه علي
علي الطاهر
علي لا أصبح ولد أبي، زوج امرأتي، والد
حفيدي
علي لا أصبح غيري
أصبح !!!!

يا المطاهر (١٠٠٠٠٠)

يا المطاهر رشي الملح سبع مرات

رشي



(٢) سنبلة لزمان مضى

الى الغارب فجأة/عبد المنعم بدوي

المواعيد آسنة....

والمياه تفاجئنا بنقاوتها،

وتجردنا من رجولتنا وأنوثتنا،

وتــفرّق أسرابها فوقنا في ثبات ونصر....

لماذا المواعيد صامتة هكذا يا صديقي....

وصوتك مبتسم دامعٌ

يبعث الشعر في ذكرياتي وحزني،

ولكنّ صوتيَ منهمك في حواديته ومواعيده

دون أن يتزود منك بشيء سواها...

لماذا المواعيد آفلة دائما يا صديقي....

..........ويفتننا الصيف بالماء

حتى نمرغ فيه جوارحنا...

تـــتـــملكـــنا شهوة للنظافة.....

لكنه يتعقم جداً

ويأتي أنيقاً لروتينه...

كابُه ناصعٌ مستقرّ...

يحدثنا في هدوء وحزم

....

فيذهلنا أن أعمارنا سُكّرٌ

والمياه تفاجئنا بنقاوتها..وضراوتها..

حيث كيمْياؤنا تعشق الماء حتى ثمالتها،،

دائما سنُـــغمّض أعيننا عنه كي لا يرانا

ولكنه يتنفس فينا.................

.... لهذا المواعيد غامضة بيننا ؟؟؟؟

سنرى!!..................................

الثانية من فجر الجمعة ١٨/٨/٢٠٠٠

*** خربشة بيني وبينهم:**

(١) بيني وبين أبي العلاء

المساء غريق على القاع...

والبحر شيخ رزين يمشط لحيته....

بينما الشمس مجمرة وربيع تفور عليه السماء

الفتية،،،

والبحر.............

حتى اختفى الأفق بينهما.........

-"خـــفـــف الوطء" يا بحر تبـــ

* "غير مجد نواحك في ملتي واعتقادي.."

.....ها هو يقذف - في عجل - زبدا

وهي تقذف -في عجل - شفقا.

الرابعة من فجر الخميس ٢٠٠٠/٨/١٠

(٢) بيني وبين المتنبي

المساء غميق على الأرض ....

يحرثها ....

والسماء "عروس من الزنج مُثـقلة بالجمان" الـــذي

صبه البحر

"ذاك العُــبَيد الذي انتابه الرقص في خبل" ......

يختفي الأفق بينهما

لكِـــن البحرُ لازال يرغب في الرقص ....

- لا بأس،،،

"إن الفحول لعاجزة عن جميلٍ فكيف بأمثالك الســـود

يا سيدي الآبقا!!"

الرابعة من فجر الخميس ١٠/٨/٢٠٠٠

(٣) بيني وبين أبي العتاهية

يقول أبو العتاهيه:-

"ساكني الأجداث أنتم!!

مثلنا بالأمس كنتم.

ليت شعري

ما صنعتم؟؟

أربحتم

أم خسرتم."

* * *

"ساكني الأجداث أنتم!!

ليت شعري ..

ما صنعتم ...... "

إذ تراءى من ثنايا العشب ذاك المتـلثم.

مستحما في رماد الشمس،

عار يترنم..

انعكستم في زوايا عينه طيفا،

و غبتم.

فاعترته لوثة،

و انهال يعدو و يدمدم......

بينما أنتم

ذهبتم...

تدفنون الرأس في الرمل،الكلام المتلعثم.

....

....

تصبحون الآن تلا،

يعتليكم و يغمغم

يمتطي الآن جوادا

من سحاب الأرض أدهم

و يغني في غلاف الكون لحنا متجهم.

آه من ذاك الملثم.

* * *

"ساكني الأجداث أنتم......

ليت شعري ما صنعتمْ"

إذ طُويتم في بياض

مكفهر الوجه مظلم

و حشا الأرض جحور و شقوق وتـــهَـــدُّم.

مَـــهَّـــدوه

كي تريحوا فوقه العمر المهشم.

"ليت شعري

ما صنعتم!!

أربحتم

أم خسرتم."

* * *

"ساكني الأجداث أنتم!!!"

"ساكني الأجداث أنتم!!!"

الرابعة من فجر الثلاثاء ٢٠ /٦/ ٢٠٠٠

* خربشة على كل شئ:

صحافة على طريقة الشعراء

الصباح شفيفٌ..........

وروحية الشاي تغمر شِعري......

يفاتحني الصبح في رقة:

- لِمَ لا تترك الآن هذا الهراء وتبـــدأ فـــي العمـــل الصحفي؟؟..........

-تعلمني؟؟......

- ستكون كبير تلامذتـــي......حـــاور الآن أهـــل الحديقة،هاك بطاقتك الصحفيـــة،لا تنفعـــل قـــرب أقفاصهم، سأظل مـــع الشــــاي حـــتى تعـــودْ

* إنهم غيرنا

- من زمان بعيـــــــــدْ

(١)

(الزئير صدى باهت يتوكـــأ مرتعشـــا نحـــو هـــذا الحديد...

يمد عليه كآبته صداً سائلا.

* "هل تريد قليلا من الصبر؟؟

- لا"...............

* لِمَ هذي الفياجرا ؟؟

- ....

* تماسكْ فأنت هنا ملك ....سيدي....

- ....

* يا إلاهي ومنذ متى وهي........

- ....

* منْ هو جارك ؟؟؟ تباً له من خسيس...

- ....

* ومنْ هذه ؟؟.....

- ....

* أ ويَجهل جارك هـ ....

- ....

والزئير رمقْ.)

(٢)

(الزئير اصفرار يداوله بين أسنانه عندما يدخل الزائرون ويبلعه فجأة عندما يذهبون.. ....وتسحبه من تلابيبه..............................

....

* "هل تريد قليلا من الصبر؟؟

-لا"..................

* لِمَ هذي الفياجرا ؟؟

- ....

* تجمّلْ فأنت هنا **ملك**...

- ....

* يا إلاهي ومنذ **متى و هي**.....

- ....

* تباً له أين جارك ؟؟ **هذا الجبان**......

- ....

* إذن هذه.......

والزئير **نثار من الورق المحترقْ.)**

(٣)

(وخيوط الضجيج تدحرجني نحو هذا الجـُبيْــــــل

الذي يتداوله الاحمرار صعوداً هبوطاً...

* تـُرى لِمَ هذا الضجيج ؟؟؟

-إنه "مجلس القِـسْم"..........

* حتى الحدائق ؟؟؟........

أين بطاقتيَ الصحفية......

سوف يكون الحوار جريئاً و...........

....

.... قد سُرقـتْ !!!!

يحسن الآن بي أن أعود إلى الصبح.................

.... ها هو يمتص أوردة الشاي ....

....

ثم يقلب سترته القانيهْ.

يحسن الآن بي أن أعود **إلى الشعر**...........

....

لكنني...

.... **سرقوا القافية!!!!)**

-هل تريد **قليلا من الشعر؟**

-لا.

٢٣ يولية ...٢٠

ثرثرة جريئة مع البحر

- "هل تريد قليلا من البحر؟؟

- لا"

فمياهك صافية كالطفولة، والشعر يا سيدي البحـــــر

حزنٌ غريق كقاعك يشتد في خرق هـــــذي الميـــاه

الكثيفة كي يتنفس يصطرعان فينعقد الموج يمشـــــي

رويداً رويداً يَــــــرقّ ويصفـــو وينفـــض شيـــــبته

بين رجليّ...

يرتد للحرب مشتعلا...........

بينما البحر ساهٍ عن الشعر،منهمك في امتصـــــــاص

النهار(تذكـــرت كيـــف تمـــصّ الـــنـــراجـــيـــــلْ

أفــئــدة الــشــعـــراء)

_ألا ســـيدي البحرَ هاك الـــذي لن تـــ

والبحر يلعب بالنرد متكئاً يرمق الشمس ميتة فـــي السرير بلا خوذة،صولة،حمرة دامية.
الجميع تفرق: أفدنة القمح،سرب النجـــوم،اختــلاج الهلال العشيق،الهواءالذي كان يمشـــي معـــي فـــي جنازتها

- **من تـُرى يحمل الآن جثتها الذاوية ؟؟؟**

قالها البحر منكفئاً فوق نرد القواقع،

- سوف أقول لك الآن يا سيدي البحرَ ما ينفـَ

لكنه يتوحد بالليل يزرع في ســـقفه أنجمـــا، زبـــداً "ســـحباً"، بينمـــا الليـــل ينفـــث فيـــه تـــشــــــرده وظـــلامـــتـــه الـــغـــاويـــة.

هاهو الآن يهرب مني ويترك بين يـــديّ احتضـــار الطحالب،نكهة أجسادنا،السمك الميت الـــ (لســـت أدري لماذا تذكرتُ فوراً زميلاتيَ الـــ - بالمجـــاز-

البنات) توغلت في قاعه باحثا عنه تبا له من خبيث

تلفع بالليل وانسل نحـــو فضـــاء قريـــب ليقضـــي

حاجته... (يا إلاهي تذكرتهن...وللمرة الثانية..)

- ربما الآن قد تستطيع التنفس منسجماً أيها القــاعُ

طوبى لك الآن ســوف تــ

قعقعة."....

...

...

...

إنه البحر ينقضُ

-يا سيدي البحر............

يا سيدي البحر..............

يا سيدي البحـــ

....

وعيني قوقعة يتقاذفها الموج بين انكساراته العاتيه.

- "هل تريد قليلا من البحر؟؟

- لا".

الرابعة والربع من فجر الثلاثاء ١١/٧/٢٠٠٠

4خطب عربية بليغة جداً

1-الجمعة الأولى للانتفاضة

نَحْ نَح...الحمد لله...

أمّا

بعدُ،إنا لمنتقمون...فلا تهنوا...بشروا المؤمنين

بنصرٍ قريبٍ...أعدوا لهم ما استطعتم من الخيل

والشهداءْ

وكفى

2- الجمعة الأخيرة للانتفاضة

نَحْ نَح...الحمد لله

أمّا

بعدُ إنْ جنحوا للسلام تَجَنّحْ وطِرْ نحوه كالحمامة

ممتلئاً ناعماً...

وأعدوا لهم ما استطعتم من الحب والشعراءْ

وكفى

3- الخطبة الأولى للسلام

نَحْ نَحِ...الحمد لله

أمّا

بعدُ فالشهداء الذين مضوْا

مثل قرقرشة البسكويتة

طرقعة باللبانة

يرثيهم الشعراء رثاء عنيفا

ويستأنفون القتال

وها هم يسيلون دمًا

كالبواسير والـــ

وكفى

4- الجمعة الأخيرة للسلام

نحْ نَح...الـــ

وكفى

الخامسة من فجر السبت ٢٠٠١/٦/٩

شيء من سفر

الصباح يفيض على الأرض...

ينداح فوق الحقول التي تتموّج بالزرع منسابة في

الفضاء الفسيحْ.

بينما تتوغل نافذتي...

فالحقول على جانبيْها قطيع من الخيل يختطف

السهل في مرح وصهيلْ.

والحقول البعيدة تمتد في الأفق هادئة متوحدة...

تستحم بشمس الضحى وهْي تمشي الهوينى إلى

عرشها

يتقطر منها رذاذ دفيء من الكون في سنوات

الطفولة ، صحو نقيّ، سحاب ظليلْ.

وأنا أترشح شيئا فشيئا.........

أرى شبحي في الطفولة يمرح في الزرع....

أذكره إذ رميت به من نوافذ فمّي فلم يهْوِ بل طـــار للأفــق مندهشـــا وهْـــو يرمقنـــي وأنـــــا فـــي الحضيض،فيطلق ضحكته متنـــاثرة فـــي الفضـــاء الكسيحْ.

أتعرفك الآن بالكاد...

ها أنذا يا صديقي القديمُ.....

وأنفذ عبر الزجاج الصقيلْ..

وأطارده في الحقول...

ولكنْ يفرّ ويطرق مستحذيا....

"لِم تشبهني أيها الجربُ الـــ......"

... ... آه يا ....

يا حقــــــــــــولْ.

السادسة والربع من فجر الخميس ٢٠٠٠/٦/١

تعليق

إلى "أ.د........"

بقسم اللغة العربية بآداب الاسكندرية

النثر يقصني والليل منقبضٌ — والشعر يطلقني والصبح منهمرُ

لكنْ محاسنيَ اصطفــت مقاصلــها

في باحة القسْم..."قل لي كيف أعتذرْ"

"عليّ نحْت القوافـــي من مفاصلـــها

وما عليّ لهـــم أن تــفـــهمَ الـــبقرْ"

الثامنة من مساء الإثنين ٢٤/٤/٢٠٠٠



خربشتي

ظلمة قاسيهْ...............

.... وغيوم النعاس الكثيفة تسبل جفنيَ

مرتجفيْــن -

فتملأ أفقي ظلاما شفيفا،

هدوءاً،

نحو ما (محطات عمري السحيقة)

تنداح مزهرة في مداراتها النائية

وتفاجئني بشقاوتها،

حيث تمطرني لعبا، زغبا، رقصة غجريهْ،

بكاء شجيا،

معاصيَ [illegible] بالطهارة والدهشة

العازلة.

وأنا أتأمل ذاك الجمال المطيرَ.........

أخضب شيبي به والدموع على..............

فالوذ بكهف قديم على جبل الليل،

حيث تردني صلواتي إلى أن تذوب على شفتيَّ

السماء العليّةْ..........

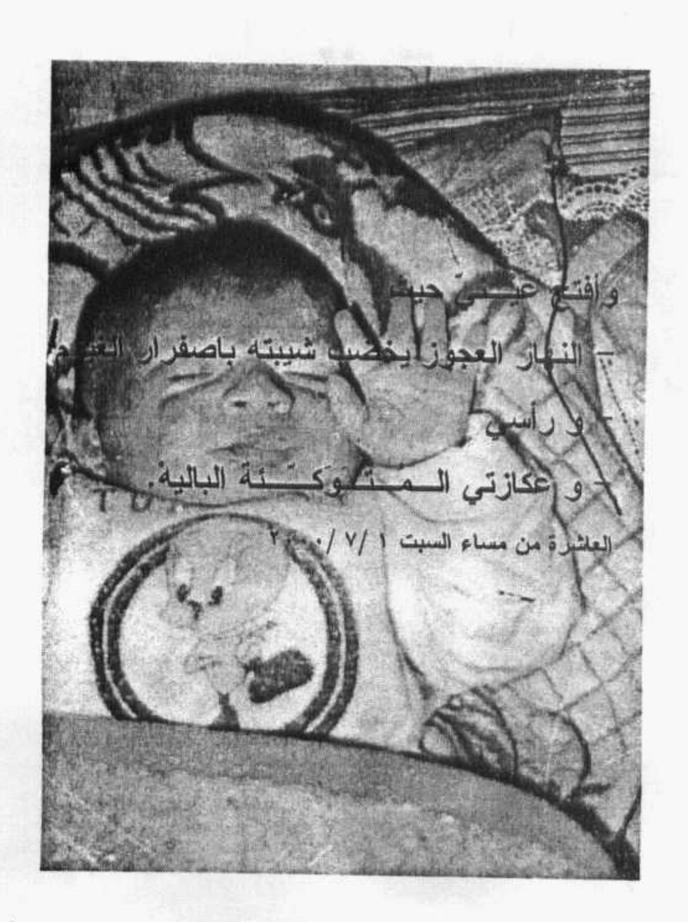
ويلمس وجهي وجهٌ طريٌّ مليءٌ،

وكفاه نابضتان على رأسيَ المتصحر..........

لكنه يتدحرج فوقَ التجاعيد والكتل الحجريةْ،

ويرشقني [illegible] وهو يهرب [illegible] بالذكريات........

فتشعل [illegible] حياة ودفئا



وأفتح عينـي حيث

- النهار العجوز يخضب شيبته باصفرار الغيم

- و رأسي

- و عكازتي الـمـتـوكـئـة الباليةْ.

العاشرة من مساء السبت ١ /٧ /٢٠٠٠

***خربشة على نتيجة حائط :**

(١) تصاوير على رمال الطف

الخيول سياج مدببة الطرف،

مرصوصة في غلاف المدى،

متكاثفة حول بؤرته...

بأبي أنت يا سيدي...

الخيول ضفاف من الظمأ المتفحم

تُطبق شيئا ،فشيئا على البلل المتآكل في قنوات العروقْ.

والحسين يُسنّد قامته ،

ويهم برفع السلاح عن الأرض...

تنهدّ قامته...

تتدحرج شيبته متلفعة بالرمال...

يميط اللثام...

يمد يداً ليدي

"التي طبعت متتالية في مغارات ليلٍ سحيقْ."

علّني أستـــفيقْ!!

...... يتساقط أشباح أيتامه فوقه،

وينادونه علّه يستفيقْ!!

والسيوف مرايا محدبة ومقعرة ترجف الشمس فيـــها

إذا التهمت زغب الرّضّع،

فتناثر لحما طرياً

قلوباً

شفاهاً مجففة"تتمدد ساكنة كالأهلة" في البلقع.ِ

والفراتْ

رائحٌ مغتدي

لا يزال يواصل إبحاره في الخلا

ماشيَ "الخيزلى"

والنساء قوارير مدهوســـــة بســنابك خيلـــهمُ فـــي الطريقْ......

..............بأبي أنت يا سيدي!!

عاشوراء، ٢٠/٤/٢٠٠٠

(٢) دجل على هلال إبريل

"في ١٩٩٨/٤/٥ كانت أول قصيدة
في ١٩٩٩/٤/٢٢ كانت أول قصيدة تفعيلة ."

تفقس الأرض تحت السحاب الربيعي،

ذي الغبش القزحي،

فتلبس أضلاعها زغبا أخضر الظل

تفتح عينين مُخْضَرَّتَيْن،

مُوَضَّــأتيْن بماء الندى ...

مُــتــحَسِّــستَيْن طريقهما للفضاء المحمل بـــالنحل

والشمس والزهرات البتولْ.

والسهولْ......

متمددة يزحف الزرع فيها من السهل للسهل،

حتى يشد إليه المدى،

ويضمخه بالحقول...

ثم يرفعه ليعلقه في مساميره...

فيشاهد إبريل مستلقيا تحته،

غارقا في القصائد والليل ...

يلسعه،

ثم ينحل مرتحلا في الفصول.

* يتململ إبريل " ابليس " في حافة الاستواء ،

وينفض عن وجهه حشرات ومستنقعات وفحما،

ويقبل متئدا.

يرتدي رقطا تلمع الشمس فيها إذا بـــــاغت الأرض

فوق الجبال،

ودحرجها في ممراتها،

وهو يخطر في إثرها غردا.

* يتدفق "إبريس" في الريح ...

يلفحني باللقاحْ...

ويرطب - في مدة الحمل - **حولي الهواء إلـــــي أن**

تشق القصيدة جوفي...

ويعلو الصياحْ.

فيخيط لها جسدا

* يتسلق "إبريس" **أعمدة في السماء ويهبط،**

ثم يحوم قريبا من الأرض

متخذاً من دوائره شبكاً ومخالبَ.........

تنقطع الكهرباء عن الجو في **رجفة،**

تتحسس قشرتَها الأرضُ **داخل منقاره،**

فيطير بها نحو قاع **المحيط،**

ويودعها عشه **حيث يرقد منتظراً فقسها شاردا.**

الرابعة من صباح الاثنين ٣/٤/٢٠٠٠

(٣) أبريلزم

إلى ذكراي شعرا

سُلّمك العالي إلى أين سهى...

الشمس ينبغي لها

أن تلد الأيام كي تأكلها

أن تلحس الأنهار كي تبولها

والليل

والنها

* * *

سلمك العالي إلى أين بنا...

الأرض تلك أمنا

واسعة...

واسعة...

تلدنا

في اليوم آلافا

لترتشفنا

في شاعرية الظلام حولنا

والعرس

والزنى

* * *

سلمك العالي إلى أين ترى...

"الزنـــبلك:**الإراقة التحفظ الإدانة الشجب الإرا**

// // // // // //

// // // // // //

والأكل

والبرا

* * *

سلمك العالي إلى القاع انبرى...

النيل الذي يفتح ساقيه على التاريخ مـــاطرا

والبحر من ورا

يلجه بالغيم ممطرا

والبيع

والشرا

والبيع

والشرا

الخامسة والنصف من فجر ابريلي

(٤) عيدٌ بأية حالٍ عدت يا عيدُ "١"

(مهداة إلى المرحوم/ ضمير قاتلي.)

الشوارع منقوشة بمجاري **الدماء** ...

و شعاع القمرْ ...

يتكسر – فوق سخونتها – **في خيوط مـــن الشـــيب**

تكسو تجاعيدها الذاويهْ.

بينما الأرض تلعب **في الدم ،**

تصطاد فيه القواقع ... **تفتضها،**

و تعدّ الجماجم **في جذلٍ،**

ثم تمتص – عند المغيب – **الدماءَ،**

و تغفو على القاع حتى **تفيض على السطح خمرتـــها**

القانيهْ ..

تشرئب إليها بأعناقها ..

ثم تمتدّ في القاع مُسترخيهْ .

و شعاع القمرْ ...

ينثني الآن منتفخاً في ارتخاءْ .

في حوافّ المجاري المشققة العاريهْ .

....

وتغيم الصورْ .

* * *

الشوارع مُجتثة متناثرة في العراءْ ...

و شعاع القمرْ ...

يتذبذب فوق اندلاع التخبط في البرك المتدفقة

المرغية .

و النجوم المدلاة من فجوات السماءْ ...

تتموج راعشة -فوق رغوتها- متوغلةفي السفرْ...

وأشعتها لا تزال تمد العصيّ القماشية الرأس فوق

المناكبِ لاهثة خابيةْ .

في تحدرها نحونا متلفعة بالمطرْ ...

....

يكفهر السحرْ .

* * *

وأنا الأضحيةْ ....

وأنا الأضحيةْ ....

سحر الأربعاء التاسع من ذي الحجة الموافق ٢٠٠٠/٣/١٥

(٥) عيد بأية حال عدت يا عيد "٢"

إني لأفتح عيني

حين يفتحها

دم يغيم بها

في القاع

متئدا

شيئا فشيئا

إلى أن أستشف

فتذروني لها

جسدا

* * *

إني لأفتح عيني

هاهم القوم

أنياب

لعاب

خصى

.... وكلهن

سدى

* * *

إني لأفتح عيني:

– غاية الدين أن............

– ....

و لا أرى أحدا

الثالثة من فجر الأحد تاسع ذي ا لحجة ٢٠٠١/٣/٤

* استطراد:

منام غامض في ليل غميق

... وأنا في النفيرْ...

ألتوي ...

وذبابهمُ يتعقب ما قد تبقى من اللحم فوق عظامي،

فينسله نسلة، نسلة...

ثم يغمسها في دمي...

يتعقب ما قد تبقى من العظم فوق نخاعي،

فينخره كسرة، كسرة...

تتفتت فيّ الخلايا

أترشح منها رويدا، رويدا،

فأطفو و تركد تحتي البقايا

تتكوم تلاً وحيداً تدلـــى علـى حافـة الصحــراءْ

في سآمةْ.

* * *

... وأنا في الأثيرْ...

أتكثف في ردهات السماء رذاذا من الشبق المعتم .

فأرى قدميّ تسوخان في رملها المتحرك...

أعلق في غيمة...

أستكنْ..

أتمدد فوق لزوجتها ...

أتلحف نومي...

فيصفعني موج حلمي:

(أراهم يبولون خلف حوائط "قِسمي"،

يشدون ستراتهم، متغنين للماء والزرع والمستدير

الحسنْ:

"نظرة فابتسامة

فلقاءٌ!!"

.... وكأن لم يكنْ)

... يبرد الجو حول السماء ،

فتأخذها رجفة...

تتبولني قطرات زجاجية تتفجــر فــور ارتطامتــها

بالشوارع

تفرشها بالشظايا ،

وتعجن فيها القمامةْ.

* * *

... وأنا في الهديرْ...

أرتخي في استواء الفقاقيع

ثم تهشمها عندما تنفض الروحَ والشهقة المتخبطــة

العالقةْ.

فوداعا أشعتيَ "السنوات **الثلاثية" الغارقة.**

وشعاعي الأخيرْ...

لايزال على السطح ينزف **وهجته،- فتضرج رجليه**

في فحصها،

وتمد على السطح أروقة، **شبكًا من قتامة.-**

قبل أن تـتـلولب في **رئتيه الطحالب ذات الخيـوط**

الرمادية الحارقة.

* * *

... وأنا في الهجيرْ...

"أتمزق ما بين رخين .

والقدمان معلقتان بفخين .

أعيانيَ الفرّ في الكرّ

والشرّ في الخير .

و "القِسْم" في الشعر ."

... والمقلتان مفرغتان بسهمين .

... يغتسل الاسوداد - على الأرض - بالابيضاض

فتذروهما الريح في القفر .

منحنيات رمادية تتلوى على العشب والبئر

والنخل

والطير

تنفث فيها مداها الحسيرْ.

* * *

... وأنا في السريرْ...

أتأمل كيف تركّبُ كِسْرات عظمي

كطفل صغيرْ...

ينحني فوق دميته...

ويركب أشلاءها في أسى وأمومةْ.

* * *

... وأنـــــا، وأُسَيْتِـــــذَتِيّ الــــــ ، وأشـــــعتيَ

الـــمـُـــسْـتــــضامة:

في وريقات ذاكرتي بقعٌ من ندامة..............

عتبات قسم اللغة العربية في الخامسة من فجر السبت ٢٠٠٠/٣/١١

واحد من جنودك يا سيدي

(٧)عيد ميلاد آخر

"كل عام وأنت بخير".

اثنتان وعشرون شمعه.

شهقت ثم أحنت رقابا مقطعة الرأس

مشنوقة بسلاسل أبخرة ضاريه.

تتقاطر منها الدماء رمادا يلوب على كعكتي "سـنتي الماضيه".

يضرب الشمع في قلبها جذره "نابه"

وهو يرعش فوق استطالتها

تحت بلورة الشمع مستغفرا...

هرما...

مثلما تتلفع أعمدة السفن الباليات بأقمشة الأشرعه.

..... "كل عام وأنت بخير".

"كل عام وأنت بخيرْ".

* * *

اثنتان وعشرون شمعة
تتوالى شواهدَ مرصوصة فـــوق أشـــلاء كعكتـــيَ
الباليهْ.
تتحشرج بالأغنيهْ:

"كل عام وأنت بخيرْ

في غد .. أنت يا .. مثلها .. تحتيهْ".

تترنم لي دمعة بعد دمعهْ.
تتغنى ليهْ.
تتغنى بيهْ:

"كل عام وأنت بخيرْ

في غد .... أنت يا ... تحتيهْ.

كل عام وأنت بخيرْ

في غد ..... تحتيهْ".

الكويت في الثالثة وخمس وأربعين دقيقة من صباح الأربعاء ٢٠٠٠/١/٢٦

تروبادور آخر

انتـــُــزعت أجهزة التنفس الآلـــــيّ عـــن أوردتـــي

المُهترئهْ...

انفرجتْ...

هنيهة... هنيهة...تسرب انتفاخها...

تفعيلة...تفعيلة تنفستْ.

وانبثــقتْ عن صَدَماتٍ كهربية تسللت إلى قلبيَ من

بين تجاويف العظام الصدئهْ...

ونفــَضــَـته... نفضته من شبابيك الضلوع...

هطلت فقاقيع الأبخرة المنطفئهْ.

تزلجت على انحدارات الرئهْ .

فدحرجتها للشرايين...

فأمواج العصارات...

طوابق الأمعاء...

جدران القولون **لكنْ ها هنا تعسرتْ...**

و انتفختْ...

لأنها تهضم أرجوزة سيدي **رئيس النّـقـَـدَة**

تهضم نظم سيدي"قدامه":

"الشعر قول وزنــــه يُقفـــّى   دالّ على معنى كقول المُقتَفَى:

وكون قصوى نادراً لا يخفـــى   بالعكس جاء لام فطى وصفا"

وشرحه في هامش "الأجندة":

" لفظ + عروض + معجم = شعر الحناذيذ المفـاليق

المصاقيع المصــــاليب **علـــى المعلقـات الذهبيـة**

المهرجين في أقفاصهم **كالقِــردة."**

في هامش الهامش **نقش خافت العلامة:**

" تبّــاً لها منْ مادة: دروسها + إمامها + امتحانها

= القيامةْ.

وموعد الإعدام في .... يا ربنا

السلامةْ."

...ترتعش الأمعاء مُــنقبضة مُــندفعةْ...

ينزلق انتفاخها في فرقعةْ.

... تندلق الأرجوزة الغرّ ا...

فتلتوي فقاعة أخرى:

"اللفظ والمعنى على ائتلافِ مثل ائتلاف الماء والسلافِ

والوزن كالمُزن على الفيافي كذا المعاني في قفا القوافي"

و شرحه في هامش الصفحةْ:

"تأتلف الألفاظ في معدة المعاني فوق كبــد الأوزان،

ثم ينضج الجميع في أسْـتِ القوافــــي فــوق نـــار

مُــمْــلِحة.

وتفرك الأمعاء ثم تطرد السّــلحَة.

* * *

... وهكذا اندسستُ في ذاكرتي

المكسورة النوافذ،

المفسوخة الباب،

المدلاة زهورها على جوانب الفسقيّة.

أخرجتُ بعد ساعة عموديَ الفقريّ ملفوفـــاً عليـــه

بكرات أعصابي المرخيّة.

صلبته في فوران الشمس فوق نارها الصيفيّة.

تبخرت منه جراثيم الكساح، الشلل،الصدأ من تأديـــة

امتحان أهل اللغة العِــبْــريّة.

تلك التي تــُدْعى مجازاً عربية.

.. سللتُ أعصابي..

نقعتها بمحلول الدواوين وأعشاب السيول الجبلية.

نقعتها وشعرها مُـنتثر كلغتي الـ... ، كالغجريهْ.

تفعيلة ...تفعيلة ...وقطرة ...فقطرة ...عادت لـــها

قدرتها العقليّهْ.

عادت لها سعتها الشعريهْ.

تمردت على مجال الجاذبيهْ.

... أغوص في ذاكرتي ...

أرى على رفوفها امتحاناتي مطمورة ممسوخهْ.

يجرني ألبومها من مقلتي المُـنْـفـَـتـِـقـــهْ.

أمسح عنه سنوات الجهل والرعونهْ.

أبول في دائرة المزلاج أرخي مفصلهْ.

فيرتخي...

أفتحه ...

يطفو على مياهه:

- امتحان "أسياديَ" (عقليته المشروخهْ)........

- طحالبٌ منحلة وشهبٌ محترقة.........

- جثمان "أسياديَ" مصلوباً بظهر الورقة........

بدمه المسفوخْ.

وعرضه المفضوخْ.

ورأسه المشدوخةْ.

يفوح من ركوده:

- الصديد والعفونةْ.

- ورجفة قابعة على إسهال الأسئلةْ.

... أغْـلِـقـُهُ وأحكم المزلاجْ.

وعندما تتوه بي طائرتي بين مغارات السحاب فوق

آبار الكويت بثلاثة ملايين قدمْ.

تضيق بي نافذتي ...

يصفعني الزجاجْ...

فينهدمْ.

أعلق الألبوم في نافذتي.....

حتى إذا مررت فوق جبل مدبب القممْ.

غمزته بإصبعي.

سمعته كالقنبلهْ.

أداوم الآن على تمارين الإحماء في كل صباح

ومساء ألف مرهْ.

أجلو بها صدأ مزلاج قريحتي المصفرهْ..

...ينجلي عن ارتعاش العضلات بعد غيبوبتها.

أبدأ في تدليكها.....

ترجع في مكانها أوراقها المكفنات بالترابْ.

فتستعيد مجدها...خضرتها... بسمتها.

أجتث من حول جذورها النبات العنكبوتيّ "امتحانيَ"

الذي مص دماءها بلا حسابْ.

فتتدفق غصونها....

وتلمع النجوم في ربى بشرتها.

أمارس الآن تمارين الرياضة العنيفة لتمرين
قريحتي...

أعبىء مسامّ رئتيّ بالبحور الصافية.

أذوب في الرياح فوق حلبات الجري ألف كيلو شعر
متخطياً حواجز العروض الطاغية.

أقفز من قصيدة إلى قصيدة ومن قافية لقافية.

يحمل ساعدي مليون كيلـــو جـــرام مـــن مخـــازن
الدواوين، وأمضي في تسلق جبال الشعر حتى آخــو
القمة حيث فوهة البركان تكوي ختم لجنة امتحـــاني
فوق جبهتي.....

تصير حفنة من الرمادْ.

تنفخ فيها رئة الرياحْ....

ألمها من لجج السهول والبطاحْ....

أبلها في الفوهة المفغورة الأبواب....

أصير مثلما...

كما...

كأنما

افتضت بكارتي على الأشهاد.

مستفعلن مستفعلن...

يحترق "الماكياج" والألقاب...

تتكشف الأنياب...

يصير "أسيادي" وحشا تائها في الغاب.

مستفعلن مستفعلن...

تتصهر الأصفاد...

تتفتح الأبواب

مستفعلن مستفعلن...

تنهشني قريحتي بنابها الوثاب...

أغوص في السرابْ...

أصير ذئباً تائهاً في لحم "أسياديَ"..

أعلن الجهادْ.

مستفعلن مستفعلن...

أحرث في قاع العبابْ

أغوص في السراب...

أغوص في السرابْ...

مستفعلن مستفعلن

عتبات قسم اللغة العربية فى الخامسة وعشر دقائق من فجر الخميس١٣/١/١٩٩٩

خربشة بحرية

(١) شمس وبحر ورمل

إلى الشهداء من بني الرضاعة...

ضياء الطميزي ايمان حجو......

السماوات مخطوفة اللون

مشبوحة النظرة

الشمس معصوبة العين بالسحْب...

قرصنة من طراز جديد ......

تزاول أعمالها

البحر يفحص في ساحل الرمل **"لا هو حي فــيرجى**

ولا هو ميت فينسى " ولكنه عربي

الرمل أصفر أصْحَرُ كالبــركِ الغائضه .

* * *

السماوات و البحر وجهان يغشاهما الازرقـــــاق إذا
طلع الصبح
والاسوداد إذا هبط الليل
والشمس صنف من البرتقال غزير الملوحة والبول
والرمل ليمونة حامضه

* * *

السماوات لوح زجاج شديد الكثافة و الغــبــش
الشمس عين زجاجية تتــفرس
والبحر من تحتها سلم كهربي تعطل ....
ينتظر الخبراء من الهند والصين
"لا تشتر البحر إلا العصى قبله"
الرمل جمع من الشعراء البراميل مندلقـــون علـــى
الأرض
والحرب رافعة خافضه

الساحل الشمالي ٢٣ يولية ٢٠٠١

(٢) احتفالية لمهرجان ٢٣يولية

شهقة....زفرة

شهقة...زفرة

شهقة..زفرة شهقة..زفرة

شهقة..زفرة شهقة..زفرة..شهقة..زفرة..شهقة

والفقاقيع تطفو إلى السطح حتى تـبـقـبـق فيه

وتروي أجنتها بالهواء ....

......ضياء..بلال..محمد..ايمان..أشرف..وائل....

يطّرحون عروبتهمْ

و يصيرون للآدمية

يلتمسون طريقهمُ للرضاعة في لغط

ويموءون دون انتظام مواء رخيما

ويستكشفون السماوات ....

كم هي واسعة تستفز طفولـــتـــهم
نزعة الانطلاق..............
فيطَّرِحون عروبتهم

الساحل الشمالي **٢٣ يولية** ٢٠٠١

الفهـــرس

الصفحة